بسبب تعارض آية النساء مع سائر آيات القران عن موت المسيح لجأ بعضهم إلى مبدأ الناسخ والمنسوخ ، فقالوا : ان آية النساء نسخت سائر آيات القران في وفاة المسيح .

وفات هؤلاء المتخرصون أن النسخ _ إن قبل كمبدأ في تفسير كلام الله _ لا يقع الا في الأحكام التشريعية، ولا يجري على الأخبار التاريخية . فما جرى قد جرى ، (وكان أتمر الله مفعولا).

فبعد ان تنبأ المسيح منذ مولده انه سيموت وسيبعث حيا(مريم 33) ، وانه مات ورفع إلى الله (آل عمران 55) ، لا يصح ان تنسخ آية النساء: (وما قتلوه وما صلبوه .....156) خبلا موته.

وهب ان آية النساء هذه تنسخ ما قبلها من خبر موت المسيح في سورة مريم وسورة آل عمران ، فكيف تنسخ ما بعدها من سورة المائدة : (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) ؟ و آية المائدة حيث الوفاة عكس الحياة هي آخر ما نزل من القران في آمرة المسيح، وهي تؤكد بصراحة موت المسيح قبل رفعه إلى السماء. ففي مذهب هؤلاء ليس النسخ إلا من باب المسخ .